

زيارة خاصة

«بقعة ضوء» باقية وتتمدد

من موقع تصوير إلى آخر، يتنقل فريق المسلسل الكوميدي الشهير لإنجازه، واللاحق بموسم العرض في رمضان المقبل. فهل سيكون الجزء الجديد جريئاً بما يكفي لمواكبة تطورات الأوضاع السورية على طريقته الساخرة؟

دهشاف - محمد الازن

بقعة دم كبيرة على إسفلت أحد الشوارع الخلفية لضاحية الشام الجديدة؛ سالت من خروف واجه مصيره باستسلام لسكين قصاب. ربّما وجد الأخير أنه كان محظوظاً اليوم باعتبار أن مشهد الذبح الروتيني الذي يأتي في صميم مهنته، سيأتي هذه المرّة ضمن

”

«حب في زمن اللاكهرباء»
هو عنوان طريق لأحد
اللوحات

“

سياق أحد مشاهد لوحات «بقعة ضوء 11» (إخراج سيف الشيخ نجيب، إنتاج سما الفن) الذي زارت «الأخبار» كواليسه أخيراً. الخروف ذبح احتفاءً بزيارة ممثل شهير للحارة، لكنّه حقيقة ليس إلا شخصاً عادياً (الممثل مهند قطيش)، اعتاد الإفادة مما اعتبره طويلاً ميزة شبيهه بأحد نجوم الدراما. هكذا، يعبر الحواجز بسهولة، ويتعلق حوله الأطفال، ويجتهد من يصادفه للتقاط الصور معه، إلى حين حدوث ما

لم يكن في حسبانته. يجاهر الممثل الحقيقي بموقفه السياسي، معلناً انضمامه إلى المعارضة، لتتبدل الحال كلياً، وسط محاولات الصورة المحمومة للتبرؤ من الأصل بسبب المستجدات الخطيرة. هذه إحدى المفارقات العبثية التي تلتقطها لوحات السلسلة الانتقادية الشهيرة، بجزئها الجديد لموسم دراما 2015، وتحاول فيها تسليط الضوء على تناقضات المجتمع السوري وسط معمة الحرب.

زيارة كواليس «بقعة ضوء»، تعني التواصل المكثف مع إدارة الإنتاج، لرصد موقع وجود فريق العمل الذي يتغيّر مرات عدّة خلال اليوم الواحد، إذ يتنقل في دمشق، مدججاً بأدواته كمعدات التصوير، ومولد الطاقة الكهربائية، وكرفان الملابس والماكياج، وغيرها، ما يؤكد أن ظروف تصوير هذا العمل من الأكثر صعوبة بالنسبة إلى صناع أي عمل تلفزيوني سوري، منذ انطلاقة هذه التجربة قبل 15 عاماً.

هذا بينما يسابق القائمون على العمل الزمن للحاق بموسم العرض الرمضاني، حيث يتم الإعداد لتصوير اللوحة الواحدة، وتنفيذها خلال زمن قياسي. حتى إن بعض اللوحات لا يزال

قيد الكتابة، وخصوصاً تلك التي يكتبها ممدوح حمادة، استمراراً في نهجه بمواكبة طراحة الحدث. الممثل مهند قطيش أكد لنا أن «ميزة «بقعة ضوء» هي التجدد عبر مواكبته لتطورات الأحداث المتسارعة الجارية في البلاد، وبقاؤه وفياً لجرأته، إضافة إلى صلته الوثيقة بالناس والشارع»، مشيراً إلى أن اللوحات التي صوّرها «تتمتع بمستوى ممتاز، ولا تشبه ما قدّم سابقاً».

كلام قطيش أتى في إطار الإجابة عن سؤال «الأخبار» حول جديد «بقعة ضوء 11»؟ هذا السؤال قاد

إلى نقاش أثرناه مع فريق العمل خلال زيارتنا للكواليس، حول مستوى جرأة طرح المواضيع، وسط ما يُقال عن تراجع جرعة الجرأة في هذا العمل خلال الفترة الأخيرة، بعدما كان متقدماً بذلك على غيره من الأعمال التلفزيونية السورية، الأمر الذي حقق له رصيماً قوياً لدى المشاهد العربي عموماً، والسوري خصوصاً.

وجدنا ما يمكن أن يقدم إجابة عن تساؤلنا، إذ أوضح الممثل غسان عزب أن «الحذر بات جزءاً من يومياتنا كسوريين، وكذلك التحذري، وهذا ما ينعكس على

مسلسلاتنا، ومنها «بقعة ضوء» الذي طالما شكّلت لوحاته مرآة للمجتمع والناس، وتتناول في الجزء الجديد تداعيات الأزمة الإنسانية والاجتماعية علينا، بشكل واضح ولملموس».

هنا، قدّم مصمم الملابس الفنان حكمت داود تفسيراً ربّما يكون أكثر وضوحاً، لخصه بالقول: «بقعة الدم المنتشرة على امتداد سوريا، أكبر من أي بقعة ثانية يمكن تسليط الضوء عليها، وليس سهلاً مواكبتها أو محاكاتها إلا عبر جزئيات معينة. وأمام ذلك كله، لا ينبغي للعمل في الدراما أن

محمد حدادفي وفادي صبيح في مشهد من الممثل

عل صوتك

نيك رجب vs النظام البحريني هذه المرّة... التهمة تفريديّة!

مريم عبد الله

في شريط فيديو يظهر عملية اعتقاله الأخيرة (2 أبريل/ نيسان 2015)، أعلن الحقوقي البحريني نبيل رجب للعالم أن «القضية الجديدة متعلقة بتغريداته على تويتر».

اعتقل رجب للمرّة الثالثة في عمر الثورة على نظام آل خليفة، بتهمة نشر تغريدة وصف فيها السلطات البحرينية بالحاظنة لفكر تنظيم «الدولة الإسلامية» الإرهابي. عُزّد رجب يومها قائلاً: «غالبية شباب البحرين الذين التحقوا بمنظمات إرهابية مثل «داعش» جاؤوا من المؤسسات الأمنية والعسكرية».

رجب المهتم بتوثيق وتسجيل انتهاكات النظام عبر «مركز البحرين لحقوق الإنسان» الذي يرأسه، وثّق لحظة اعتقاله في تسجيل كشف تطويق عشرات



(كارلوس لطوف - البرازيل)

والسنة»، و«نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة». «بت أخبار كاذبة في زمن الحرب» تهمة جديدة ستلاحق مدوّني البحرين، وخصوصاً بعد مشاركة المملكة في التحالف ضد «داعش» في العراق وسوريا، ولحاقها بالجارة السعودية في «عاصفة الحزم» ضمن حلف من عشر دول ضد الأراضي اليمنية. وطالب نبيل رجب عبر تويتر بوقف الحرب على أفقر بلد في منطقة الخليج، وبأن يعمّ السلام اليمن السعيد.

الحرب على رجب جاءت ضمن سياق حملة مكارثية ضد كل من يرفض «عاصفة الحزم»، هو الذي يواجه تهماً جديدة رفعتها ضده وزارة الدفاع البحرينية، وتقبيه خلف القضبان لعشر سنوات مقبلة. أما السبب، ف«بت أخبار كاذبة من شأنها إلحاق الضرر بالعمليات الحربية للقوات المسلحة البحرينية

وولي العهد سلمان بن حمد آل خليفة، والحكومة البحرينية بالطواغيت الكفرة لتخالفهم مع أميركا، ولسماحهم للزواقض الشيعة بالتسلط عليهم في الوظائف، وتركهم يعيشون بسلام في حسينياتهم، حيث يهينون الإسلام والشخصيات الإسلامية». حملة «داعشي» البحرين على النظام الذين عمل العدديون منهم في مؤسساته العسكرية، لم تبرز في السلطات من تبني فكر التنظيم الإرهابي، إذ سزّب «مركز البحرين لحقوق الإنسان» مجموعة من الكتب الصادرة عن مديرية الإرشاد الديني في «قوة دفاع البحرين» (تضم خمسة أذرع عسكرية) كفرت مختلف الطوائف الأخرى.

ومن بين هذه الكتب اثنان للمؤلف سعيد القحطاني (يستخدمان لتلقين العسكر عقائدياً)، هما «نور السنة وظلمات البدعة في الكتاب

رجال الأمن لمنزله بسبب التغريدة السابقة (1 أكتوبر/ تشرين الأول 2014)، ساخراً من المشهد الذي لم يكن «القبض على مجرم وإنما للقبض على شخص يعبر عن رأيه» على حد تعبيره.

استند نبيل في تغريداته إلى فيديو توثيقي، يظهر أربعة عسكريين بحرينيين انضموا إلى «داعش»، ووجه الأربعة في التسجيل الذي بُث عبر يوتيوب» دعوة إلى زملائهم في السلك العسكري البحريني بسرعة للانضمام إلى التنظيم المتشدد.

أشهر هؤلاء محمد عيسى البنعلي، المعروف بأبو عيسى السلمي، وهو ملازم سابق في الداخلية البحرينية.

ظهر الأربعة في التسجيل المصوّر واصفين الملك حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة، ورئيس الوزراء خليفة بن سلمان بن حمد آل خليفة،